



كلية اللغة العربية بأسسيوط
المجلة العلمية

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

إعداد

د/ إيمان عبد الجابر عبد السميع علام

أستاذ علم اللغة المساعد بكلية الآداب والعلوم - وادي الدواسر

جامعة الأمير سظام بن عبد العزيز

(العدد الأربعون)

(الإصدار الأول - الجزء الثاني)

(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

نظرية أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث

- مقارنة تداولية -

إيمان عبد الجابر عبد السميع علام

قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم ، وادي الدواسر ، التابعة لجامعة الأمير
سليمان بن عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Dr.emanallam87@yahoo.com

المخلص:

يتعلق موضوع بحث (أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية) بتطبيق نظرية أفعال الكلام المنبثقة من الاتجاه التداولي في اللسانيات على إحدى قصص المكتبة الخضراء، (قصة الأخوات الثلاث)، وذلك من خلال تحديد المفاهيم، وتطبيق خمسة الأقسام لأفعال الكلام حسب تقسيم سيرل على هذه القصة؛ ولذلك انقسم البحث إلى مبحثين، أولهما - تعريف التداولية والفعل الكلامي، وثانيهما - أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث دراسة تطبيقية، وقد كشف البحث عن : تعدد الأفعال الكلامية، وتنوعها في قصة الأخوات الثلاث - تعدد الأغراض الإنجازية للفعل الكلامي في القصة - الأفعال التوجيهية تعد هي الأكثر حضورًا في القصة.

الكلمات المفتاحية: التداولية، أفعال الكلام، أوستن وسيرل، الأخوات الثلاثة.

The theory of speech verbs in the story of the Three Sisters - Pragmatics Study -

Iman Abdul Jaber Abdul Sami Allam

Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Wadi Al, Dawasir , affiliated to Prince Sattam bin Abdulaziz University , Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Dr.emanallam87@yahoo.com

Absteract:

The topic of the research (The theory of speech verbs in the story of the Three Sisters - Pragmatics Study-) relates to this story; As a result, the research was divided into two topics, the first is: the definition of deliberative and verbal action, and the second is the verbs of speech in the story of the Three Sisters, an applied study The research revealed: - Multiple verbal verbs in the story of the Three Sisters. - Diversity of verbal verbs in the story. - The multiplicity of the verbal action in the story.

Keywords: Pragmatics, verbs of speech, Austin & Searle, The Three Sister

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد؛

تعد نظرية أفعال الكلام إحدى نظريات اللسانيات التداولية، وقد جاءت هذه النظرية لتغيير تلك النظرية التقليدية للكلام التي كانت تعتمد أساساً على الاستعمال المعرفي والوصفي للكلام، ونظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة ومؤثرة، وقد اخترت إحدى قصص المكتبة الخضراء لأطبق عليها هذه النظرية، فكان البحث بعنوان: ((أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -))، وقد حاولت من خلال هذا البحث معالجة جملة من التساؤلات أبرزها:

- تعريف التداولية، والفعل الكلامي.

- إحصاء الأفعال الكلامية الموجودة في القصة.

- تصنيف الأنواع المختلفة للأفعال الكلامية التي وظفها الكاتب في قصته من حيث النوع أو القوة الإنجازية.

- معرفة أي صنف من أصناف أفعال الكلام أكثر استخداماً في نص القصة؟

ولماذا؟

وكان سبب اختيار الباحثة لهذا الموضوع؛ إسقاط نظرية الأفعال الكلامية على إحدى النصوص النثرية وخاصة قصة من قصص المكتبة الخضراء لعادل الغضبان^(١)، وهي قصة (الأخوات الثلاث)^(١)؛ وذلك نظراً لكثرة الأساليب الحوارية

(١) - مؤلف سوري، ولد في تركيا ١٩٠٥م، وكان والده ضابطاً بالجيش التركي، ثم انتقلت أسرته من تركيا إلى القاهرة، وهو في عمر شهرين، وأقاموا بها وعاش حياته واتصل

وتنوعها واختلافها في هذه القصة، وتتركز أهداف الباحثة في: رصد وتصنيف الأفعال الكلامية الواردة في القصة ومعرفة القوة الإنجازية لكل فعل من هذه الأفعال. أما عن مشكلة البحث: فتكمن مشكلة هذا البحث في حداثة نظرية أفعال الكلام وقلة الدراسات حولها، وكذلك في قراءة القصة قراءة واعية متأنية حتى يمكننا تأويل

بدوائرها الأدبية. تلقى الشاعر الغضبان علومه في القاهرة في معهد الآباء اليسوعيين، و اشتغل فترة غير قصيرة بالتدريس، ثم عمل بالصحافة، و كان يترجم لكبريات الصحف = المصرية، و كان غزير الشعر وخاصة في المناسبات الوطنية والاجتماعية، من مؤلفاته أحسن الأول - مسرحية شعرية-، و ليلي العفيفة- قصة-، و وحي الإسكندرية، وله مجموعة قصص أطفال تتبع قصص المكتبة الخضراء وهي: (الليمون العجيب، الأخوات الثلاث، الفأرة البيضاء، عقلة الأصبع، البلبل، في جزيرة النور، عروس البحر، المغامر الجريء، قصير الذيل)، توفي ودفن في القاهرة ١٩٧٢م.

<https://elcinema.com/person/1082163>

(١) - تحدث هذه القصة عن أميرة جميلة تسمى (زهراء) تركها أبواها وهي صغيرة، ونشأت عند مربيتها حتى سن الخامسة عشر، وفي هذا الوقت دعاها أبوها للقصر بمناسبة بلوغ شقيقتها (حمراء، وشقراء) سن الزواج، فقام بعمل حفل كبير حتى يتعرف عليهما الخطاب، وفي اليوم الأول داخل البهو التقت زهراء بالأمير الذي أرادت أختها حمراء الزواج منه، لكن الأمير الشاب أعجب بزهرء؛ مما أدى إلى إشعال نار الغيرة والحقد في قلوب أبويها وأختيها، وبعد مرور اليوم الأول والثاني وصل اليوم الأخير الذي أقيم فيه سباق المراكب وحاول الأب والأم أن يغتالا بنتهما (زهراء) لكي يتزوج الأمير من حمراء، لكن العرابية أعطتها عرية قوية، وعندما وصلا (زهراء والأمير) إلى قصر الأمير، تزوجا هناك. وقامت العرابية بعقاب أهل زهراء، وذلك بمسح الأب والأم حمارين، وقامت بتشويه وجه كل من شقراء وحمراء.

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

وتصنيف الأفعال الكلامية الموجودة في القصة حسب الخمسة أقسام التي ذكرها سيرل.

وقد وجدت بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع، منها:

أولاً- دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - مقارنة تداولية- للأستاذ بوفرومة، جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

ثانياً - أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك بحث في التشكيل التداولي السردي، لسناء صحراوي، جامعة حمه الأخضر، الجزائر ٢٠١٣ - ٢٠١٤م.

ثالثاً- نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية - أوستن وسورل نموذجاً - د. جميلة روقاب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٥، ٢٠١٦م.

رابعاً- أفعال الكلام في سورة مريم - دراسة تداولية- رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر، ٢٠١٦ - ٢٠١٧م.

خامساً- نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي، والمناهج الحديثة دراسة تداولية، رسالة ماجستير، لصدوق شريف حليلة، جامعة الدكتور مولاي طاهر، الجزائر ٢٠١٨م.

ويختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في:

١- نوع النموذج التطبيقي واختصاصه بإحدى قصص المكتبة الخضراء، ولا يوجد دراسات لأفعال الكلام حول هذا النوع من القصص رغم كثرة الأساليب الحوارية بها.

٢- لا يوجد دراسات إحصائية لأفعال الكلام في النصوص الأدبية رغم أهمية الدراسات الإحصائية في هذا المجال؛ فهي التي تبين سبب اعتماد الكاتب أي قسم من أفعال الكلام أكثر من الآخر، وأثر ذلك على النص.

* أما عن خطة البحث، فيمكننا القول بأنه اقتضت طبيعة البحث أن نعرضه في مقدمة ومبحثين، وخاتمة.

* أما المقدمة فقد حوت عنوان الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث، وأهم النتائج.

* واشتمل المبحث الأول على: مفاهيم نظرية للتداولية، وأفعال الكلام.

* ودرس المبحث الثاني: أفعال الكلام دراسة تطبيقية إحصائية في قصة الأخوات الثلاث.

وذيلائه بخاتمة ضمت أهم نتائج البحث، وأخيرًا قائمة بمصادر البحث ومراجعته.

أما عن منهج البحث:

فيمكننا القول بأن البحث اعتمد على المنهج: الوصفي، التحليلي، والإحصائي؛ إذ يقوم عمل الباحثة في هذا البحث على تصنيف، وتأويل، وإحصاء أفعال الكلام من خلال سرد نص القصة.

- وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها: تعدد الأفعال الكلامية في قصة الأخوات الثلاث، وتنوع تلك الأفعال، وتعدد الأغراض الإنجازية لها، كما وجدنا أن الأفعال التوجيهية هي الأكثر حضورًا في القصة.

المبحث الأول - مفاهيم نظرية.

في بداية هذا المبحث، وقبل الحديث عن الفعل الكلامي لابد من التعريف بالتداولية Pragmatics، فهي الاتجاه المنبثق منه الفعل الكلامي، فالتداولية لغة: من (د، و، ل)، وقد جاءت في المعاجم اللغوية بمعنى التغيير والتحول، فجاءت في مقاييس اللغة لابن فارس: "الدال، والواو، واللام أصلان، أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللغة اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى آخر، وقيل: تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض"^(١)، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي المداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت"^(٢)، وجاءت أيضا في معجم متن اللغة بنفس المعنى: "دال، دولا، ودالة: صار شهرة، والأيام: دارت، والثوب: بلي"^(٣)، كذلك الحال في المنجد: "دال، دولة الزمان: دار وانقلب من حال إلى حال ... ودول: ما يتداول فيكون مرة لهذا، ومرة لذاك"^(٤)، من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن التداولية من الجذر اللغوي (د، و، ل)، والتي بمعنى التنقل، والتغيير، والتبدل، والتحول من مكان إلى آخر.

(١) - ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة ١٩٧٩م، ٣١٤/٢.

(٢) - ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة ٣، ١٩٩٤، ١١/٢٥٢-٢٥٣.

(٣) - ينظر: رضا، أحمد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة بيروت، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ٤٧٥/٢.

(٤) - ينظر: المعلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة ٣٣، ١٩٩٢م، ص ٢٣٠.

التداولية اصطلاحاً:

أما عن التداولية اصطلاحاً فقد عرفها شارل موريس بأنها: "تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي العلامات"^(١)، وجاءت عند جورج يول بمعنى: "دراسة المعنى كما يبلغه المتحدث أو الكاتب، ويفسره المستمع أو (القارئ)... فالتداولية دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"^(٢)، من خلال هذين التعريفين يمكن القول بأن التداولية تعنى بدراسة الجانب الاتصالي للغة، حيث إنها تقوم بدراسة اللغة أثناء التواصل الذي يحققه المتكلم ويستجيب له المستمع، فالمتكلم يقوم بإبلاغ شيء ما يظهر من خلال السياق، والسامع يتأثر فيقوم بإنجاز فعل معين استجابة لما سمعه من المتكلم.

أما عن درجات التداولية، فيمكننا القول بأنها تشمل على ثلاث درجات، وكل درجة تهتم بالسياق غير أن توظيفه يختلف من درجة إلى أخرى، وهذه الدرجات هي:

أ- تداولية الدرجة الأولى، وتسمى بالنظرية التلفظية^(٣): تهتم هذه النظرية بالرموز التي تشير إلى المخاطبين، والزمان والمكان، وتحدد دلالتها من خلال

(١) - بلانشيه، فليب، التداولية من أستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٢٨.

(٢) - ينظر: يول، جورج، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص ١٩.

(٣) - ينظر: بلقاسم دقة: استراتيجية الخطاب الحجاجي - دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية - مجلة الخبر، مجلة سنوية محكمة الصادرة عن مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، ٢٠١٤م ص ٤٩٥

السياق، فهي تدرس عناصر إنتاج الخطاب (الأنا منتج الخطاب، والهنا مكان الخطاب، والآن وهو الزمن الذي ينتج فيه الخطاب).

ب- تداولية الدرجة الثانية (النظرية الحجاجية)^(١): تتضمن دراسة الأسلوب الذي يعبر بواسطته عن مسائل مطروحة، وهي تتناول كيفية انتقال الدلالة من مستوى الأسلوب الصريح إلى مستوى الأسلوب الضمني.

ج- تداولية الدرجة الثالثة، (نظرية أفعال الكلامية): تفيد أن الأقوال المتلفظ بها لا تصف الوضع الحالي للأشياء، بل تنجز أفعالا^(٢).

أما عن نظرية أفعال الكلام التي هي محل دراستنا، فلقد اختلف الدارسون في تعريف الفعل الكلامي، فقال عنه الدكتور مسعود صحراوي " كل ملفوظ ينهض في نظام شكلي ودلالي، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلامية، وأهداف تكليميه كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد، وأهداف تكليميه تخص ردود فعل المتلقي كالرفض، والقبول، ومن ثمَّ فهو فعل يطمح أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب، ومن ثم إنجاز شيء ما"^(٣)، وبالتالي فالفعل الكلامي عنده ملفوظ من المتكلم لبعض الأغراض المذكورة التي تحدث عن طريق التأثير في السامع، فههدف الفعل الكلامي عنده إذن التأثير في المخاطب.

(١) - المرجع نفسه، ص ٤٩٥.

(٢) - ينظر: المرجع السابق، ص ٤٩٥.

(٣) - ينظر: صحراوي، مسعود: التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة، الطبعة ١١، بيروت (لبنان)، ٢٠٠٥،

وتحدث عنها فان دايك قائلا: "تعد الأفعال الكلامية في الواقع وفق وصف مفهوم الحدث أحداثا، فمن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة، ونحصل أيضا على حدث ذي نظام أعلى، نقيمه من خلال إنجاز الحدث الكلامي، وهو حدث معنوي أو حدث دلالي"^(١)، أي أن الفعل الكلامي عنده: حدث دلالي مركب ينتج من خلال أحداث صوتية، ونحوية تحدد الفعل الكلامي وتبينه.

أما دومينتك مانغونو فيعرفه بقوله "... والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المتخاطبين. إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل الفعل إلا إذا عرف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ"^(٢)، أي أن الفعل الكلامي عند مانغونو يتعلق بمقاصد المتكلمين، فمتى ما فهم القصد تحقق الفعل الكلامي، وهذا من خلال ما تلفظ به.

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن الفعل الكلامي هو: التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسسي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمَّ فهو الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثله: الأمر، النهي، الوعد، السؤال، التعذية، والتهنئة، فهذه كلها أفعال كلامية، فهي عبارة عن فعل الأشياء بالأقوال، أي أن المتحدث حين يعبر عن احتياجاته لا ينتج فقط أقوالا، بل ينتج أفعالا.

(١) - ينظر: دايك، فان: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري.

دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية ٢٠٠١ م، ص ١٣١.

(٢) - مانغونو، دومنتيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتين، الدار

العربية للعلوم، الطبعة الأولى، الجزائر ٢٠٠٨ م، ص ٧.

نشأة نظرية أفعال الكلام (Speech acts) عند أوستين، وسيرل (الفكر اللساني الغربي).

قبل الحديث عن هذه النظرية عند أوستين الذي هو مؤسسها يمكننا القول بأن هذه النظرية تقابل في الفكر اللساني العربي ما يعرف بالخبر والإنشاء؛ وذلك للتشابه بينهما في المنهج والتحليل، وقد ظهر ذلك في أمهات كتب (البلاغة، الفلسفة، النحو، وأصول الفقه)، حيث نجد أن علماءنا في هذه الكتب توسعوا في دراسة ظاهرة الخبر والإنشاء، والتمييز بينهما^(١)

أما عن هذه النظرية في الفكر اللساني الغربي، فيمكن القول بأن أوستين هو مؤسس هذه النظرية بالمصطلح الحديث (أفعال الكلام)، وذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، وكذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة ١٩٥٥م، ونشرت ١٩٦٠م بعد وفاته في كتاب سمي بـ "How to do things with words?"^(٢)، بمعنى كيفية إنجاز الأشياء (الأفعال) بالكلمات.

وقد قسم أوستين العبارات اللغوية إلى قسمين خبرية، وهي التي تصف وقائع العالم الخارجي، وتحتل الصدق، والكذب، وعبارات إنشائية أي (إنجازية، أو أدائية، والأفعال الإنجازية لا يحكمها معيار الصدق، أو الكذب، بل يحكمها تحقيق عمل ما

(١) - ينظر: صحراوي سناء، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك بحث في التشكيل التداولي السردى (رسالة ماجستير)، جامعة حمه لخضر، كلية الآداب، الجمهورية الجزائرية الشعبية، ٢٠١٤م، ص ٣٩

(٢) - نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية مصر ٢٠٠٢م، ص ٦٠.

أثناء نطقها^(١)، وقد وضع أوستين عدة شروط لتحقيق إنجازية الفعل الكلامي ألا وهي:

١- وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد، وينبغي أن يكون القائمين به مناسبين لهذا الإجراء المحدد، وتكون الظروف مناسبة أيضا.

٢- يجب أن يؤدي جميع المشتركين في هذا الإجراء أداء صحيحا كاملا، وذلك بالبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو المبهمة.

٣- أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه نفس الأفكار والمشاعر^(٢).

كما قسم أوستين الأفعال الإنجازية إلى قسمين صريحة (مباشرة)، وغير مباشرة^(٣)، كما أنه قسم الأفعال إلى ثلاثة أقسام ترتبط بالقول، وهي:

أ- فعل القول^(٤): وهو ذكر مجموعة من الكلمات حتى تكون جملة مفيدة، ذات بناء نحوي صحيح، لكن غرض المتحدث في هذه الجملة لا يكون محددًا، فلو قلنا (إن الجو باردٌ) إما أن تكون الجملة للتحذير، أو إخبار عن برودة الجو، أو أمر بارتداء ملابس أثقل.

(١) - ينظر: بيرم، عبد الله، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، عمان الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٣، ص ١١٠.

(٢) - ينظر: العيد جلوي، مقال: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، (د.ت) ص ٥٥.

(٣) - بوقرومة، حكيمة، مقال: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورهما في البحث التداولي. جامعة المسيلة، (د.ت) ص ٦٠.

(٤) - دلاش، الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية (د، ت) ص ٢٤

ب- الفعل المتضمن في القول^(١): (الفعل الإنجازي)، وهو عبارة عن إنجاز فعل بواسطة الكلام، أي "إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال"^(٢)، وهو المقصود من نظرية أوستين، مثل الأمر في قولنا: ذاكر دروسك، وهو إنجاز المتلفظ به أمرا، حيث أمر بالذاكرة.

ج- فعل التأثير^(٣): وهو الناتج عن فعل القول، ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل (الإنجازي) في المخاطب، ومن الأشياء التي يمكن أن نراها: الإقناع والتضليل والإرشاد^(٤). وهو عبارة عن إقناع المتلقي بالفعل الإنجازي، كإقناعه بالذاكرة ترغيبا في النجاح والتفوق.

وخلاصة القول فيما سبق أن إنتاج الفعل الكلامي يستلزم إنتاج ثلاثة أفعال متزامنة (الفعل الكلامي، والإنجازي الخاصان بالمتكلم، والتأثيري الخاص بالمخاطب (المرسل إليه)

وقد قسم أوستين أفعال الكلام من حيث المعنى إلى خمسة أقسام:

(١) - الطبطباي، طالب سيد هاشم : نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين

والبلاغيين العرب ، مطبوعات جامعة الكويت ، طبعة ١٩٩٤ ، ص ٨

(٢) - أوستين، جون، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد

القادر قيني، الدار البيضاء إفريقيا، طبعة ١٩٩١م، ص ١٢٠

(٣) - ينظر: السابق ص ١٢١

(٤) - نحلة، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٦٩.

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

١- الحكميات (أفعال الأحكام): وهي أفعال تدل على حكم تصدره سلطة، ومن الممكن أن تكون الأحكام غير نهائية، فقد تكون تقديرية ظنية مثل: (يبرىء، يقدر، يعين) (١)

٢- أفعال القرارات (التنفيذيات): وهي تعبر عن إصدار قرار صالح الشخص أو ضده، مثل: (يسجن ، يحرم، يطرد) (٢)

٣- أفعال التعهد (الوعديات): وهي تعهد من المتحدث بفعل شيء ما مثل: (أتعهد، أعد، أضمن) (٣)

٤- أفعال السلوك: وهي أفعال تذكر كرد فعل لسلوك الآخرين (٤)، كالشكر، والاعتذار، والتحية، والتعاطف (٥)

٥- أفعال الإيضاح (التنبيهات): وهي أفعال توضح وجهة نظر، أو بيان وذكر حجة، مثل الاستفهام، والتصويب، والإثبات والإنكار (٦)

ونخلص مما سبق أن أوستين وضع أساس هذه النظرية، وعرف القوة الإنجازية لأفعال الكلام، ثم أتى بعده تلميذه جون سيرل ليطور هذه النظرية.

أفعال الكلام عند سيرل:

- (١) - ينظر: المرجع نفسه ص ٦٩
- (٢) - ينظر: نحلة، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص ٦٩
- (٣) - ينظر: المرجع السابق ص ٧٠
- (٤) - ينظر: المرجع السابق ص ٧٠
- (٥) - أفعال الكلام في سورة يوسف دراسة تداولية، رسالة ماجستير، إعداد: حانور نور الهدى، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص ٢٠.
- (٦) - ينظر: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٧٠.

يعد سيرل تلميذا لأوستين أتى بعده وطور ما قاله في أفعال الكلام ، فقام بسد الثغرات التي وقع فيها أوستين بما يخدم هذه النظرية وهذا الاتجاه التداولي بشكل عام، وأكد أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي^(١)، فهو الغرض الأساسي لأي اتصال لغوي، وأنا حين نتحدث ننجز أفعالاً في الوقت نفسه، وقد قسم الأفعال الإنجازية إلى مباشرة وغير مباشرة، فالكلام المباشر له معنى واحد، أما الغير مباشر فله معنيان: معناها المباشر، وغير المباشر^(٢)، كما ذكر الدكتور محمود أحمد نحلة عدة فروق بين الفعل الإنجازي المباشر وغير المباشر، ومنها:

- القوة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة لها في مختلف المقامات، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فموكلة إلى المقام لا تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه.

- القوة الإنجازية غير المباشرة للأفعال يجوز أن تلغى.

- القوة الإنجازية غير المباشرة لا يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد، أما القوة الإنجازية المباشرة فتؤخذ مباشرة من تركيب العبارة نفسها.^(٣)

(١) - رويول آن، و موشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة : سيف الدين

دغفوس، ومحمد الشيباني، دار الطليعة بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

(٢) - نادية رمضان النجار : الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس

الدولية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٦١.

(٣) - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٨٣.

فالفاعل الإنجازي المباشر عند سيرل الفعل الذي يتلفظ به المرسل في خطابه وهو يقصد ما يقول، أي أن المرسل ينتج فعلا يفهمه المستقبل مباشرة دون الاحتياج إلى إيضاح ذلك، أي تطابق بين الملفوظ والغرض الإنجازي.

وقد قام سيرل أيضا بتقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام:

- ١ - الأفعال التوجيهية (الأمرية)
- ٢ - الأفعال الإخبارية (التقريرية)
- ٣ - الأفعال التعبيرية (البوحية)
- ٤ - الأفعال الإلزامية (الوعدية)
- ٥ - الأفعال الإعلانية (الإيقاعية)^(١)، وهي التي سنشرحها ونقوم بتطبيقها على قصة الأخوات الثلاث.

(١) - بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٩٩-١٠٠.

المبحث الثاني

أفعال الكلام دراسة تطبيقية إحصائية

في قصة الأخوات الثلاث.

أولاً- الأفعال التوجيهية (الأمرية)، الطلبات:

وقال عنه جون سيرل أنه: "محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه"^(١)، أي توجيه يصدره المتكلم للمخاطب بفعل شيء ما، وتتركز الطلبات في: الاستفهام والأوامر والرجاء والنواهي والطلبات والتمني والنصح^(٢).

أ/ الأمر

الأمر نوعان: مباشر، ويكون غرضه الإنجازي "طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء"^(٣)، وغير مباشر، ونجد له كثيراً من الأغراض الإنجازية، ومن بينها: الدعاء، والنصح، والإرشاد، والتهديد، وهذا ما سيوضحه الجدول التالي تفصيلاً، من خلال الاستشهاد بأمثلة من القصة محل الدراسة:

(١) - سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ٢١٨.

(٢) - ينظر: نحلة، محمود أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٧٩.

(٣) - المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان، والمعاني، والبديع). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣، ص ٧٥.

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

م	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	صفحة ورودها
١	فالبسي ما تشائين	غرضة الإنجازي (غير مباشر) التحقير، وعدم الاهتمام	ص ٦
٢	فحذار ثم حذار	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة التهديد	ص ٦
٣	اركب أنت وزهراء مركبي	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة النصح والإرشاد	ص ٤٧
٤	اترك زهراء تركب هذه المركبة	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة الإرشاد	ص ٣٩
٥	اترك أيها الملك جوادك	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة الإرشاد	ص ٤٧
٦	عجل في الزواج	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة النصح	ص ٣٦
٧	انظري إلى الجوادين	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة التعجب	ص ٣٨
٨	اطلب يدها من أبيها	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة النصح والإرشاد	ص ٣٥
٩	اسمحي لي يا أميرتي	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة الالتماس	ص ٣٥
١٠	اقبلي طلبه	غرضة الإنجازي (غير مباشر)، غرضة النصح	ص ٣٤

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

١١	املي عليّ الجواب	غرضه الإنجازي (غير مباشر)، غرضه الالتماس	ص ٣٢
١٢	عدي عن هذا الحصان	غرضه الإنجازي (غير مباشر)، غرضه النصح والإرشاد	ص ٢٧
١٣	حذار من غضب الجنية	غرضه الإنجازي (غير مباشر)، غرضه التهديد	ص ٣٢
١٤	انتظري قليلا	غرضه الإنجازي (غير مباشر)، غرضه النصح	ص ٢٧

من خلال هذا الجدول يمكننا القول بتعدد الأفعال الأمرية في القصة حتى وصل عددها (أربعة عشر فعلا) من جملة (٩٥) فعلا كلاميا في القصة أي بنسبة (١٤.٧٣%)، كما يمكن القول بتعدد الأغراض الإنجازية لفعل الأمر، فمنها ما جاء بغرض النصح والإرشاد، ومن أمثلة ذلك أمر الجنية والعرابة للملك الشاب أو لزهرء بفعل بعض الأشياء؛ وذلك حبا لهما وخوفا عليهما من المكاييد التي دبرها أهل زهراء لها للخلاص منها، ومن أمثلتها (اركب أنت وزهراء مركبي)، و(اترك زهراء تركب هذه المركبة)، و(اترك أيها الملك الشاب جوادك)، و(اطلب يدها من أبيها) و(عجل في الزواج)، و(اقبلي طلبه) فهذه الأفعال الأمرية لا إلزام فيها، ولكن غرضها النصح والإرشاد سواء لزهرء أو للملك الشاب من الجنية والعرابة خوفا عليهما، وحبا لهما.

ومنها أيضا ما جاء بغرض التهديد، ومن ذلك تهديد الجنية لأهل زهراء بإلحاق الأذى بهم إذا فكروا في المساس بزهرء أو إلحاق الأذى بها، فقالت مهددة

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

متوعدة لهم: (فحذار ثم حذار)، وقالت أيضا (حذار من غضب الجنية)، حذار اسم فعل أمر من احذر.

ومن الأغراض المذكورة أيضا للأمر بالالتماس، وهو عبارة عن طلب مع التساوي بين الأمر والمأمور في الرتبة، ومن أمثلة ذلك قول الملك الشاب للأميرة زهراء (املي عليا الجواب)، ويطلب منها ردا في طلبه للزواج منها، وقوله أيضا (اسمحي لي يا أميرتي) وهو طلب من الأمير الشاب من زهراء بأن تسمح له بالتقدم لأبيها.

ومنها ما جاء بغرض التعجب، ومنه قول الملك الشاب (انظري إلى الجوادين)، وهو تعجب لحالهما فهما جوادين دبرهما أبو زهراء للخلاص منها.

ب/ النهي.

يعد النهي نوعا من الإنشاء الطلبي، وهو طلب المتكلم من المخاطب الكف عن شيء، وله صورة واحدة، وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية، وقد ورد ذلك مرة واحدة في القصة

م	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	صفحة ورودها
١	لا تركبي إلا الجواد الذي يقدمه لك الملك الشاب	غرضه الإنجازي غير مباشر (النصح والإرشاد)	ص ٢٦

نجد هنا في هذه القصة فعلا واحدا للنهي، بنسبة (١.٠٥%) من جملة أفعال الكلام في القصة، وغرضه الإنجازي النصح والإرشاد على سبيل النهي والاستثناء،

فكانت الجنية تنصح زهراء بألا تتركب سوى جواد الملك الشاب؛ لأنها تعلم بالمكيدة المدبرة لها من قبل أهلها.

ج / الاستفهام

يراد به الاستفهام عن شيء مجهول، وعرفه الدكتور أحمد مطلوب: "طلب العلم بشيء لم يكن معروفا من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم"^(١)، وعرفه المراغي بأنه "طلب فهم شيء لم تكن تعلمه"^(٢)، أي أن الاستفهام يتعلق بشيء ليس معلوما لدى السائل، وتنقسم الاستفهاميات قسمين: أولاً- ذات غرض إنجازي مباشر، وهو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة، ثانياً- ذات غرض إنجازي غير مباشر، وهو لا يحتاج إجابة، بل يكون الاستفهام لأغراض أخرى كالاستنكار، أو التهكم، أو التعجب:

م	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	رقم الصفحة
١	أسعيدة أنت في الذهاب إلى الحفل يا زهراء؟	غرضه الإنجازي مباشر	ص ٦
٢	ماذا أعددت من الثياب لتلك الأيام؟	غرضه الإنجازي مباشر	ص ٨
٣	هل تفضلين يا سمو الأميرة فتتبعيني لأدلك على غرفتك؟	غرضه الإنجازي مباشر	ص ١١

(١) - ينظر: مطلوب، أحمد، أساليب بلاغية الفصاحة - المعاني - وكالة المطبوعات،

الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، ص ١١٨

(٢) - ينظر: المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان، والمعاني، والبدیع)، ص ٦٣

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

٤	هل لي يا سيدتي أن أعرف اسمك؟	غرضه الإنجازي مباشر	٥
٥	ماذا قالت لك عرايتك؟	غرضه الإنجازي مباشر	٣٢
٦	ماذا أقول غدا للملك الشاب؟	غرضه الإنجازي مباشر	٢٠- ٢٢
٧	وما جوابك يا أميرتي العزيزة؟	غرضه الإنجازي مباشر	٣٥
٨	أنت زهراء؟	غرضه الإنجازي غير مباشر (التعجب)	١٥
٩	من أعطاك هذه البدائع؟	غرضه الإنجازي غير مباشر (التعجب)	١٥
١٠	أتراها جميلة؟	غرضه الإنجازي غير مباشر (الانكار)	٢٠
١١	فلماذا لم تشتري لنا أفخر الثياب؟	غرضه الإنجازي غير مباشر (التهكم)	٢٠
١٢	من أين لي مثل تلك الحلل والجواهر؟	غرضه الإنجازي غير مباشر (الاستبعاد)	٢٠
١٣	ولماذا لم تعطنا أثمن ما عندك من ضرر وجواهر؟	غرضه الإنجازي غير مباشر (التهكم)	٢٠

من خلال هذا الجدول يمكننا القول بتعدد الأفعال الكلامية الاستفهامية فوجدنا ثلاثة عشر فعلا بنسبة (١٣.٦٨%) من جملة الأفعال الكلامية في القصة، كما يمكن القول بتعدد أدوات الاستفهام المستعملة، وهي: (الهمزة، وماذا، وهل، وما، ومن، ولماذا)، وأيضا يمكننا القول بتعدد الأغراض الإنجازية للاستفهاميات الموجودة في القصة، فجاء الاستفهام المباشر الذي يتطلب إجابة عن السؤال

الموجه للمخاطب، ومن أمثلة ذلك قول الملك الشاب، ماذا قالت لك عرابتك؟، وما جوابك يا أميرتي؟، فهو يريد إجابة منها عن سؤاله (هل توافق على الزواج منه؟)، وأيضا قول زهراء لمريبتها: ماذا أقول غدا للملك الشاب؟، أي هل توافق على طلبه للزواج أم لا؟، ومن الاستفهام المباشر أيضا سؤال العرابة لزهراء، بهل هي سعيدة لسفرها لأهلها؟، وماذا أعدت لهذا السفر من ثياب؟، فكل هذه الأسئلة المطروحة ينتظر السائل إجابة عليها، وبالتالي فهو استفهام غرضه الإنجازي مباشر.

كما وجدنا استفهاما غرضه الإنجازي غير مباشر، فالمتكلم لا ينتظر إجابة من المخاطب، بل له دوافع أخرى، منها التعجب، كقول الملك (أنتِ زهراء؟)، والملك هنا (أبوها) يتعجب من جمالها وأناقته فهو لم يرها منذ كان عنها أيام، وكان لا يتوقع أبدا أن تكون بمثل هذه الثياب الفخمة والدرر، فيتعجب من شدة جمالها رغم أنه أهملها وتركها مع عرابتها منذ صغرها، وقول أبوها (فمن أعطاك هذه البدائع؟) أيضا تعجب من فخامة ثيابها والمجوهرات التي تفتنيتها.

ومن الأغراض الواردة للاستفهام أيضا الإنكار، وذلك في قول أخت زهراء لأبيها عندما ذكر أنها جميلة، فقالت (أتراها جميلة؟)، وهنا استنكار لقول أبيها.

ومن تلك الأغراض أيضا التهكم، قول شقراء أخت زهراء لأبيها: لماذا لم تعطنا أثمن ما عندك من ضرر وجواهر؟، وهي تعرف أنه ليس لديه ما يجعله يشتري لهم مثلما تلبس زهراء.

وأخيرا الاستبعاد، وظهر ذلك في رد الملك على ابنته شقراء حين طلبت منه أن يأتي لها بمثل ما تلبس زهراء، فرد قائلا: من أين لي مثل تلك الحلل والجواهر؟، وهذا استبعاد منه أن يستطيع في يوم من الأيام أن يأتي بمثل ما تلبس أو تتحلى زهراء.

د- النداء

يعد النداء طلباً من المتكلم للمخاطب بالإقبال، وذلك باستخدام أحد حروف النداء، وهي: يا، أي، هيا، وا، أيا، أ^(١)، ويوجد للنداء أغراض مباشرة، وهي: طلب إقبال المنادى، وأغراض غير مباشرة للنداء مثل: التعظيم، والود، غيرها.

رقم الصفحة	الغرض الإنجازي	الفعل الكلامي	م
ص ٧	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود والتعظيم)	يا مربيتي العزيزة	١
ص ٨	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود)	يا عزيزتي زهراء	٢
ص ٨	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود)	يا عربتي العزيزة	٣
ص ٨	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود)	يا عربتي	٤
ص ١١	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	يا سمو الأميرة	٥
ص ١١	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	غرفتك يا سمو الأميرة	٦
ص ١٤	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	يا سمو الأميرة	٧
ص ١٥	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	يا صاحب الجلالة	٨

(١) - ينظر: محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية، طبعة

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

٩	إنها عربتي يا سيدي	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	صد ١٥
١٠	اسمحي لي يا صاحبة الجلالة	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	صد ١٥
١١	أيتها الأميرة الجميلة	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود)	صد ١٨
١٢	شكرا يا عربتي	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	صد ٢٦
١٣	يا أميرة	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	صد ٢٧
١٤	يا عزيزتي الأميرة	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود والتعظيم)	صد ٢٧
١٥	يا عربتي العزيزة الكريمة	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود)	صد ٣٢
١٦	يا عزيزتي يا زهراء	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود)	صد ٣٤
١٧	يا أميرتي العزيزة	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود والتعظيم)	صد ٣٥
١٨	يا أميرتي	الغرض الإنجازي غير مباشر (الود والتعظيم)	صد ٣٥
١٩	يا سمو الأميرة	الغرض الإنجازي غير مباشر (التعظيم)	صد ٣٨

من خلال هذا الجدول يمكننا القول بأن الأفعال الإنجازية الطلبية (النداء) عددها تسعة عشر فعلا، نسبتها (٢٠%) من جملة الأفعال الكلامية في القصة، وتعددت أغراضها الإنجازية، فمنها ما جاء للود، ومن أمثلة ذلك نداء مربية زهراء لها (يا عربتي الجميلة)، وقولها أيضا (يا عزيزتي زهراء)، وقول زهراء لعربتها: (يا مربيتي العزيزة، ويا عربتي العزيزة)، ومنها أيضا ما جاء للتعظيم، (يا سمو الأميرة)، (غرفتك يا سمو الأميرة)، (يا صاحب الجلالة)، (اسمحي لي يا صاحبة الجلالة)، (شكرا يا عربتي)، النداء هنا غرضه التعظيم.

من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول بزيادة نسبة الأفعال التوجيهية بأنواعها: (الأمر، والنهي، والاستفهام النداء) في القصة، حيث وصل عدد الأفعال التوجيهية إلى سبعة وأربعين فعلا توجيهيا بنسبة (٤٩.٤٩%) من جملة الأفعال الكلامية في القصة؛ أي ما يقرب من نصف عدد الأفعال الكلامية في القصة؛ ولعل سبب زيادة نسبة الأفعال التوجيهية لتنوع القوى الإنجازية للأفعال التوجيهية بين (أمر، واستفهام، ونهي، ونداء)، وكانت معظم التوجيهيات موجهة لزهراء، وذلك لصغر سنها فكانت تحتاج من يرشدها ويوجهها بشتى الطرق في كل المراحل.

٢ - الالتزامات

يعد الفعل الإلزامي بمثابة تعهد، والالتزام من المتكلم بفعل شيء ما للمخاطب في المستقبل، ويكون شرط الالتزام الإخلاص في هذا الالتزام هو القصد، وخير ما

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

يمثلها أفعال الوعد والوعيد^(١)، والنذور والرهنون^(٢)، وقد تعددت الإلزاميات بالقصة كما تعدد أغراضها وسيوضح الجدول الآتي ذلك:

رقم الصفحة	الغرض الإنجازي	الفعل الكلامي	م
ص ٣٥	وعد	سوف أطلب يدك من أبيك .	١
ص ٣٥	وعد	وأفقدك من استبداد أهلك.	٢
ص ٣١	رفض وإباء	فطلبنا إليها أن ترقص فتمنعت.	٣
ص ٤٠	إنذار	فالملك مسارع إليكما... ليقتلكما.	٤
ص ٢٢	إنذار وتهديد	فحذار ثم حذار.	٥
ص ٢٧	إنذار وتهديد	فحذار أن تركبي هذا.	٦
ص ٢٢	إنذار وتهديد	فسوف أمسحك أيها اللئيم سرطانا.	٧
ص ٢٢	إنذار وتهديد	وأمسخ زوجتك القاسية القلب عقربا.	٨
ص ٢٢	إنذار وتهديد	وأمسخ ابنتيكم حيتين قبيحتين.	٩

من خلال هذا الجدول يمكننا القول بأن عدد الأفعال الإلزامية في القصة تسعة أفعال، ونسبتها (٩.٤٧%) من جملة الأفعال الكلامية الموجودة في القصة، كما يمكن القول بتعدد أغراضها الإنجازية، فجاء منها الوعدية، وهي توعده المتكلم (الملك الشاب)، أمام المخاطبة (زهراء) بأمرين، وهما: طلب يدها من أبيها، وإنقاذها من استبداد أهلها.

(١) - ينظر: نحلة، محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٧٩

(٢) - ينظر: سيرل، جون، اللغة والعقل والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ص ٢١٨

وجاءت أفعال إلزامية بغرض: (الإنذار، والتهديد)، ومن أمثلتها تحذير الجنية لأهل زهراء بالمسح، وتغيير الخلقة إذا فكروا في التعرض لزهراء.
وجاءت أيضا أفعال غرضها الإنجازي (الرفض والإباء)، وهو رفض زهراء لطلب أختيها عندما طلبا منها الرقص ظننا منهما أنها لا تعرف، وتقليلها منها أما جمهور الحضور.

٣- الاخباريات

تعددت الأفعال الإخبارية في القصة مع تعدد الأغراض الإنجازية لهذه الأفعال، والايخباريات تعد عنصرا أساسيا من عناصر الأفعال الكلامية، وهي التي تختص بنقل المتكلم لأخباره وقناعاته، فهي إذن " تقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم"^(١)، وتكون هذه الأفعال خاضعة لمعيار " الصدق، أو الكذب"^(٢). والجدير بالذكر أن له معاني مباشرة كالوصف والإخبار، ومعاني غير مباشرة كالمدح والوعيد والوعيد والدعاء، وغيرها من الأغراض.

م	الفعل الكلامي	الغرض الانجازي	رقم الصفحة
١	تجيد العزف والغناء	الغرض الإنجازي مباشر (تقرير وإخبار)	صد ٤
٢	سأقضي ثلاثة أيام	الغرض الإنجازي مباشر (تقرير)	صد ٨

(١) - ينظر: سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، صد ١١٧

(٢) - ينظر: نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صد ٧٨.

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

٣	نزلت إلى البهو	الغرض الإنجازي مباشر (إخبار)	٣٥ ص
٤	صعدت زهراء إلى غرفتها	الغرض الإنجازي مباشر (إخبار)	٣٠ ص
٥	نزلت إلى البهو	الغرض الإنجازي مباشر (إخبار)	٣٥ ص
٦	أذكت في قلوب والديها سعيها من نار	الغرض الإنجازي مباشر (الوصف)	٣٠ ص
٧	بهرها محتواه	الغرض الإنجازي مباشر (الوصف)	٣٠ ص
٨	يغلي السخبط في قلوبهم	الغرض الإنجازي مباشر (الوصف)	٣٤ ص
٩	فتحول إلى ثوب أصفر	الغرض الإنجازي غير مباشر (إظهار القدرة)	ص ٨- ١٠
١٠	فتغير إلى قبقاب	الغرض الإنجازي غير مباشر (إظهار القدرة)	١٠ ص
١١	أمسك سرطانا	الغرض الإنجازي غير مباشر (الوعد والوعيد)، وإظهار القدرة	٢٢ ص
١٢	أمسح ابنتيكما حيتين	الغرض الإنجازي غير مباشر (الوعد والوعيد)، وإظهار القدرة	٢٢ ص
١٣	نتخلص من زهراء	الغرض الإنجازي غير مباشر الوعد والوعيد	٢٢ ص

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

١٤	سأعود في الموعد المحدد	الغرض الإنجازي غير مباشر (الوعد)	١١ ص
١٥	لا تتعب نفسك بالاعتذار	الغرض الإنجازي غير مباشر (الرضا)	١١ ص
١٦	تريد تقبيلها	الغرض الإنجازي غير مباشر (الحب)	١٦ ص
١٧	ركع الجواد	الغرض الإنجازي غير مباشر (الاستجابة)	٢٨ ص

من خلال هذا الجدول يمكننا القول بأن عدد الأفعال الإخبارية (سبعة عشر) فعلا، وتكون نسبتها (١٧.٨٩%) من جملة الأفعال الكلامية الواردة في القصة، وتعددت الأغراض الإنجازية لهذه الأفعال فجاءت أفعال ذات غرض إنجازي مباشر، مثل الأفعال التقريرية والإخبارية، كقول زهراء سأقضي ثلاثة أيام، وذلك عندما سألتها عرابتها عن الفترة التي ستقضيها عند أبيها، وكذلك إخبار الحارس عن زهراء بقوله (صعدت إلى غرفتها، ونزلت إلى البهو)، ومنها ما جاء بغرض الوصف، وهو وصف الغيرة والحقد الشديد لأسرة زهراء تجاهها (أزكت في قلوبهم سعيرا)، و(يغلي السخط في قلوبهم).

وجاءت أيضا أفعال إخبارية أخرى غرضها الإنجازي غير مباشر، ومنها ما جاء بعرض إظهار القدرة، وهي قدرة الجنية على تغيير الأشياء، فكانت تحول أشياء زهراء البسيطة من (ملابس وحلي) إلى أفخم الثياب والمجوهرات، ومنها ما جاء

بغرض الوعد والوعيد مثل (أمسحك) وفيه إظهار لقدرة الجنية أيضا للنيل من أهل زهراء إذا تعرضوا لها بالأذى.

ومنها أيضا ما جاء بمعنى الرضى، مثل رضى زهراء بالسكن في غرفة الخادمت، وهي أميرة وعندما كان يعتذر لها الحارس رفضت وقالت لا تتعب نفسك بالاعتذار فهي جميلة.

ومنها ما جاء بمعنى الاستجابة (ركع الجواد) استجابة لأمر صاحبه الأمير الشاب لتركيه زهراء.

٤- التعبيرات

وهو التعبير عما بداخل المتكلم، وتشمل هذه التعبيرات: الترحيب، والشكر، والتنهاني، والاعتذار^(١)، وغرضها الإنجازي: التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً صادقاً مخلصاً^(٢)، ويصرح جورج يول ويقول إنها "تعبير عن حالات نفسية، ويمكن لها أن تعبر الجمل تعبر ألم، أو سرور، أو حزن، أو فرح، أو عما هو محبوب، أو ممقوت^(٣)، وخالصة القول في ذلك أن المكبوتات النفسية تجعل الإنسان يتحدث ويبوح ويعبر عما بداخله، وسنرصد هنا الأمثلة الدالة على ذلك من هذه القصة.

(١) - ينظر: جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ص ٢١٩

(٢) - ينظر: نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٨٠.

(٣) - ينظر: يول، جورج، التداولية، ص ٩٠

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

رقم الصفحة	الغرض الإنجازي	الفعل الكلامي	م
٣٦	الخوف	فارتعد الملك الشاب	١
١٩	الغضب	تقلبوا على فراش من الشوك	٢
٢٢	الغضب	يتراقشون بكلمات قاسية	٣
٢٢	الغضب	فسوف أمسحك... وأمسخ زوجتك	٤
٣٤	الغضب	يغلي السخط في صدورهم	٥
٣٤	الغضب	عادوا يتشاجرون	٦
١٨	الحزن	تخرن مغشيا عليهما	٧
١٦	الحزن	فحزنت زهراء لهذا الاستقبال الجاف	٨
١٧	إظهار الحب	اسمح لي أن أقبل يدك	٩
٢٧	الحب والامتنان	فشكرته كل الشكر	١٠
٣٥	الحب	ينتظرها على أحر من الجمر	١١
٣٤	الامتنان	فشكرتها زهراء	١٢

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

١٣	صفقوا لها وهلّوا	الفرح والإعجاب	١٨
١٤	قالت في جفاء وغلظة	الكره	١٦

من خلال هذا الجدول يمكن القول بتعدد الأفعال الكلامية التعبيرية ووصل عددها (أربعة عشر) فعلا من جملة الأفعال الكلامية، بنسبة (١٤.٧٣%)، كما يمكننا القول بتعدد أغراضها الإنجازية، فمنها ما عُبر به عن الخوف، في قوله فارتعد الملك، وكان هذا لخوفه الشديد على محبوبته زهراء مما دبر لها من قبل أبويها وأختيها من مكر وغدر.

وجاءت أفعال أخرى غرضها الإنجازي ((الغضب)) مثل (يتشاجرون، ويغلي السخط، ويتراقشون بكلمات قاسية) وكان هذا تعبيراً عن الغضب الشديد الواقع على أهل زهراء لغيرتهم الشديدة منها، وحقدهم الشديد عليها، كما وجدنا شعوراً بالغضب الشديد لدى عرابة زهراء تجاه أهل زهراء عندما علمت بمكرهن الشديد وتدبيرهن المكائد لزهراء للخلاص منها، وعبرت عن غضبها بالفعل (أمسحك) على سبيل الغضب والتوعد بالأذى لمن يحاول إلحاق الأذى بزهرراء.

أفعال غرضها الإنجازي ((الحزن)) مثل (تخران مغشياً، وحزنت حزناً شديداً)، وكان الأول تعبيراً عن حزن أختي زهراء نتيجة إعجاب الملك الشاب وغيره من الحضور بأختهم زهراء، وكذلك الحزن الشديد الواقع على زهراء؛ نتيجة الاستقبال الجاف لزهرراء من قبل أهلها.

أفعال غرضها الإنجازي: ((إظهار الحب)) مثل: (أقبل يدك، وشكرته، ينتظرها على أحر من الجمر)، وكان هذا تعبيراً عن الحب المتبادل بين زهراء والملك الشاب.

أفعال غرضها الإنجازي: ((الفرح)) مثل: (هللوا وصفقوا)، وكان هذا تعبيراً عن الفرح والإعجاب الشديد لحضور الحفل بغناء زهراء ورقصها.

أفعال غرضها الإنجازي: ((الغضب)) مثل: (قالت في جفاء وغلظة)، هذا تعبيراً لكره أم زهراء لها.

٥- الإعلانات

وهو الإعلان عن حدوث شيء ما، وينبغي أن يكون إعلاناً ناجحاً ليحقق الغرض المرجو منه لكي يطابق العالم الخارجي، وهذه المطابقة قد تكون من الكلمات إلى العالم أو من العالم إلى الكلمات، وتجعل الإعلانات المتكلم يغير العالم عبر الكلمات^(١).

م	الفعل الكلامي	الغرض الإنجازي	رقم الصفحة
١	أن شقيقتيك قد بلغت سن الزواج	تصريح	ص ٦
٢	ولن أبعث مالا تشتريين به ثوبا جديدا	قرار	ص ٦
٣	سوف أرى أمي وأبي وشقيقتي ثم أعود إليك	قرار	ص ٧
٤	سأقضي ثلاثة أيام	قرار	ص ٨

(١) - ينظر: نحلة، محمود أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٨٠.

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

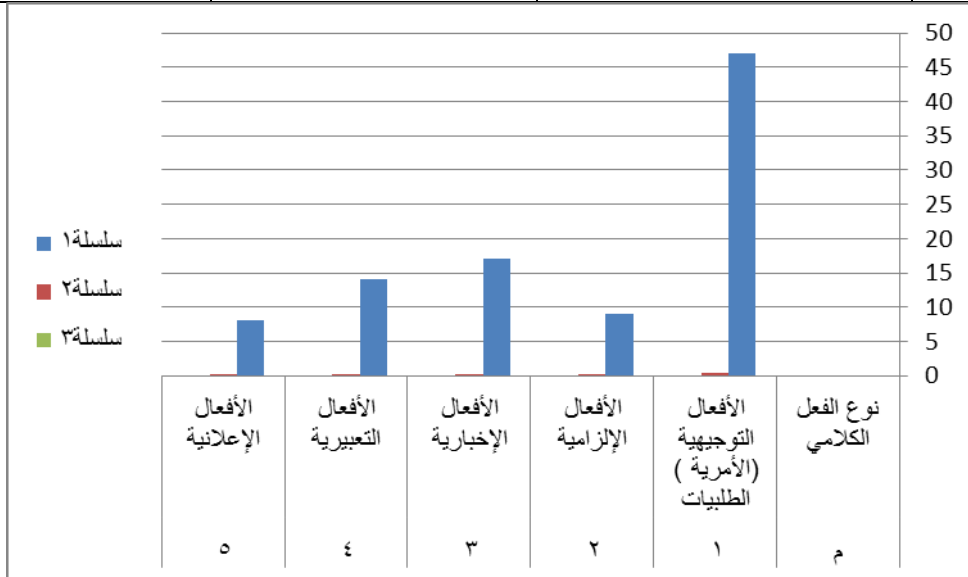
٥	ما سمعت أحلى من غنائك	تصريح	ص ١٨ - ١٩
٦	اقسم إني ما دعوتها إلا عن أمر عرابتها الجنية	تصريح	ص ٢٠
٧	فأمرتها أن تغني .. فامتثلت زهراء طائعة.	الاستجابة	ص ١٨
٨	فلذلك دعوت الملوك والأمراء إلى حفل كبير يزدحم فيه الخطاب على شقيقتيك	تصريح وتفسير	ص ٦

من خلال هذا الجدول يمكن القول بتعدد الأفعال الكلامية التعبيرية، ووصل عددها ثمانية أفعال من جملة الأفعال الكلامية، بنسبة (٨٠.٤٢%) من جملة هذه الأفعال، كما يمكننا القول بتعدد أغراضها الإنجازية، فمنها ما جاء للتصريح عن شيء، ومنها ما جاء تعبيراً عن قرار، ومنها ما جاء للاستجابة، فمن أمثلة الأفعال التي غرضها الإنجازي ((التصريح)) مثل تصريحه ببلوغ بنتيه سن الزواج، وعمل حفل يزدحم فيه الخطاب حتى يُخطب بنتاه ، ومنها للاستجابة مثل استجابة بنته لأختيها عندما طلبتا منها الغناء، ومنها ما جاء تعبيراً عن قرار ، مثل قرار زهراء بالذهاب لأبويها لتقضي معهما ثلاثة أيام.

من خلال تطبيق نظرية أفعال الكلام حسب تقسيم سيرل يمكننا القول بأن نسب هذه الأفعال جاءت كالاتي:

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

م	نوع الفعل الكلامي	عدد الأفعال الكلامية	نسبة الأفعال الكلامية
١	الأفعال التوجيهية (الأمرية) الطلبات	٤٧	%٤٩.٤٩
٢	الأفعال الإلزامية	٩	%٩.٤٧
٣	الأفعال الإخبارية	١٧	%١٧.٨٩
٤	الأفعال التعبيرية	١٤	%١٤.٧٣
٥	الأفعال الإعلانية	٨	%٨.٤٢
مج	مجموع الأفعال الكلامية في القصة	٩٥	-



من خلال هذا الجدول يتضح تنوع الأغراض الإنجازية لأفعال الكلام في القصة حسب تقسيم سيرل، والزيادة الكبيرة في نسبة الأفعال الكلامية التوجيهية؛ وذلك لاحتواء القصة على كثير من التوجيهيات (كالأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء)، فكثر الأفعال التوجيهية الأمرية من قبل الجنية والعرابة مربية زهراء، وذلك لصغر سنها، وخوفهم عليها لكثرة الأحقاد التي كانت تتعرض لها من قبل أبويها وأختيها. وكذلك كثرت التوجيهية الاستفهامية، وذلك لكثرة استفهام أهل زهراء كيف حصلت على ما حصلت عليه من أفخم الثياب والجواهر، وكذلك كثر نداء التقرب والاستحباب بين الجنية والعرابة، وزهراء، وكذلك الملك الشاب وزهراء.

النتائج

- ١- تعددت الأفعال الكلامية في قصة الأخوات الثلاث حتى وصل عددها إلى خمسة وتسعين فعلا كلاميا.
- ٢- جاء بالقصة أفعال كلامية مباشرة، وهي التي تطابقت دلالتها الحرفية مع قوتها الإنجازية، وأخرى غير مباشرة وهي التي اختلفت دلالتها مع قوتها الإنجازية.
- ٣- تنوعت الأفعال الكلامية في القصة محققة جميع الأغراض الإنجازية، فجاء: الإخباريات، التوجيهيات، التعبيرات، الإعلانات، والالزاميات.
- ٤- دراسة الفعل الإنجازي هو أم الأمور في الأفعال الكلامية ويهتم بدراسة المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله للمخاطب ويدل عليه دليل وهو القوة الإنجازية، وبدراسته يمكن تصنيف الكلام لأحد التصنيفات الخمس المذكورة.
- ٥- يلعب السياق دورا مهما في إظهار مقاصد المتكلم.
- ٦- يفهم الغرض الإنجازي للفعل الكلامي من خلال سياق الكلام.
- ٧- بلغ عدد الأفعال الأفعال التوجيهية الطلبيات (٤٧) فعلا كلاميا، بنسبة (٤٩.٤٩%) من جملة الأفعال الموجودة في القصة.
- ٨- وصل عدد الأفعال الإلزامية (٩) أفعال كلامية بنسبة (٩.٤٧%) من جملة الأفعال الموجودة في القصة.
- ٩- والأفعال الإخبارية (١٧) فعلا كلاميا بنسبة (١٧.٨٩%) من جملة الأفعال الكلامية الموجودة في القصة.

١٠- أمّا الأفعال التعبيرية (١٤) فعلا كلاميا بنسبة (١٤.٧٣%) من جملة الأفعال الكلامية الموجودة في القصة.

١١- والأفعال الإعلانية (٨) أفعال بنسبة (٨.٤٢%) من جملة الأفعال الكلامية الموجودة في القصة.

١٢- الأفعال التوجيهية كانت أكثر حضورا في قصة الأخوات الثلاث، وذلك لاحتواء القصة على كثير من التوجيهيات (كالأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء)، فكثرت الأفعال التوجيهية الأمرية من قبل الجنية والعرابة مربية زهراء، وذلك لصغر سنها، وكذلك خوفا عليها لكثرة الأحقاد التي كانت تتعرض لها من قبل أهلها. وكذلك كثرت التوجيهية الاستفهامية، وذلك لكثرة استفهام أهل زهراء كيف حصلت على ما حصلت عليه من أفخم الثياب والجواهر، وكذلك كثر نداء التقرب والاستحاب بين الجنية والعرابة، وزهراء، وكذلك الملك الشاب وزهراء.

المصادر والمراجع

- ١- أوستين، جون، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، الدار البيضاء إفريقيا، طبعة ١٩٩١م.
- ٢- بلانشيه، فليب، التداولية من أستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- ٣- بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- ٤- بوقرومة، حكيمة، مقال : نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورهما في البحث التداولي . جامعة المسيلة ، (د.ت) .
- ٥- بيرم، عبد الله، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي . دار مجدلاوي، عمان الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٣م.
- ٦- دايك، فان: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري. دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية ٢٠٠١م.
- ٧- دلاش، الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية (د، ت).
- ٨- رضا، أحمد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة بيروت، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- ٩- روبول آن، و موشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني ، دار الطليعة بيروت، ٢٠٠٢م.
- ١٠- سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- ١١- صحراوي سناء، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك بحث في التشكيل التداولي السردي (رسالة ماجستير)، جامعة حمه لخضر، كلية الآداب، الجمهورية الجزائرية الشعبية، ٢٠١٤م.
- ١٢- صحراوي، مسعود، التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) دار الطليعة، ط ١١، بيروت (لبنان)، ٢٠٠٥م.
- ١٣- الططببائي، طالب سيد هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، طبعة ١٩٩٤م.
- ١٤- العيد جلولي، مقال: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، (د. ت).
- ١٥- الغضبان، عادل، الأخوات الثلاث، دار المعارف، الطبعة السادسة عشرة، (د، ت).
- ١٦- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة ١٩٧٩م.
- ١٧- مانغونو، دومنتيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب. ترجمة: محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، الجزائر ٢٠٠٨م.
- ١٨- المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة (البيان، والمعاني، والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
- ١٩- مطلوب، أحمد، أساليب بلاغية الفصاحة - المعاني - وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- ٢٠- المعلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة ٣٣، ١٩٩٢م.

أفعال الكلام في قصة الأخوات الثلاث - مقارنة تداولية -

- ٢١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، المجلد ١١ ، ١٩٩٤م.
- ٢٢- النجار، نادية رمضان، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- ٢٣- نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية مصر ٢٠٠٢م.
- ٢٤- نحلة، محمود أحمد، في البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية، طبعة ٢٠٠٢.
- ٢٥- نور الهدى حانور، أفعال الكلام في سورة يوسف دراسة تداولية (رسالة ماجستير)، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٨-٢٠١٩م.
- ٢٦- يول، جورج ، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.